

3 أفلام تونسية في مهرجان مالمو للسينما العربية

تونس - تسجل السينما التونسية حضورها في الدورة العاشرة لمهرجان مالمو للسينما العربية التي ستلتئم بمدينة مالو (أقصى جنوب السويد) من 8 إلى 13 أكتوبر الجاري، بخلاصة أفلام ويتنافس الفيلم الروائي الطويل التونسي "بيك نعيش" لمهدي البرصاوي مع 12 فيلما في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة، وهو من بطولة سامي بوعجيلة ونجلاء بن عبدالله ويوسف الخميري ونعمان حمدة وصلاح مصدق ومحمد علي بن جمعة وجهاد الشارني.



ويغطي برنامج المهرجان العديد من الاحتفاليات الخاصة، منها بانوراما خاصة بأفلام للهجرة ودول الشمال وسينما المرأة العربية، لكن في هذه الدورة قرّر مهرجان مالمو للسينما العربية تأجيل مهرجان أفلام المرأة العربية، الذي كان من المزمع عقده يومي 27 و28 مارس الماضي في هلسينغبورغ ومالو، وذلك تماشيا مع التوجيهات الجديدة من هيئة الصحة العامة السويدية للحد من خطر انتشار كوفيد - 19.

ويعمل مهرجان مالمو للسينما العربية منذ تأسيسه سنة 2011، كمنصة للإنتاج السينمائي المشترك، فضلا عن تشجيعه لتوزيع الأفلام، ليكون بذلك وسيلة ثقافية عابرة للحدود الجغرافية قادرة على بث رسائل التسامح والتنوع والتعاون. ويصنف المهرجان كواحد من أهم وأكبر المهرجانات السينمائية التي تسلط الضوء على السينما العربية خارج العالم العربي.

«العرب 3» في نسخة جديدة بعد ثلاثة عقود من عرضه

وأعلنت الهيئة المديرة للمهرجان على موقعها الرسمي عزمها إقامة الدورة العاشرة وسوق وميندى مالمو 2020 وفق المواعيد التي تم إقرارها، وسيتم تطبيق إرشادات السلطات الصحية والسياسية لحماية صحة المشاركين والضيوف والجمهور والموظفين.

وأعلنت الهيئة المديرة للمهرجان على موقعها الرسمي عزمها إقامة الدورة العاشرة وسوق وميندى مالمو 2020 وفق المواعيد التي تم إقرارها، وسيتم تطبيق إرشادات السلطات الصحية والسياسية لحماية صحة المشاركين والضيوف والجمهور والموظفين.

وأعلنت الهيئة المديرة للمهرجان على موقعها الرسمي عزمها إقامة الدورة العاشرة وسوق وميندى مالمو 2020 وفق المواعيد التي تم إقرارها، وسيتم تطبيق إرشادات السلطات الصحية والسياسية لحماية صحة المشاركين والضيوف والجمهور والموظفين.

وأعلنت الهيئة المديرة للمهرجان على موقعها الرسمي عزمها إقامة الدورة العاشرة وسوق وميندى مالمو 2020 وفق المواعيد التي تم إقرارها، وسيتم تطبيق إرشادات السلطات الصحية والسياسية لحماية صحة المشاركين والضيوف والجمهور والموظفين.



نسخة مبتكرة وفق مونتاج جديد

رهان خاسر على نجومية البطل

«زنزانة 7» خلطة فنية سطحية تعيد أفلام المقاولات إلى واجهة السينما المصرية



خيانة غير مبرزة

ولم يكن استبدال عنوان الفيلم عرضيا، بل اشتقاق واستغلال لنجاح فيلم تركي يحمل عنوانا مشابها هو «معجزة الزنزانة 7»، ونجح ذلك في إثارة الجدل، وروّج المتابعون أن الفيلم المصري مأخوذ عن قصة الفيلم التركي، على خلاف الحقيقة، وأسهمت الشائعات في إثارة الجدل حول الفيلم وبقائه تحت الأضواء، وربما كان ذلك من أسباب إقبال الجمهور عليه.

و«معجزة في الزنزانة 7» من إنتاج عام 2019 وعرض على شبكة نتفليكس، وصنف على أنه الأكثر مشاهدة في تركيا العام الماضي، وحقق أرباحا بنحو 15 مليون دولار، ولاقت نجاحا جماهيريا عربيا ودوليا، وتدور الأحداث حول اتهام رجل فقير ومريض ذهنيا بقتل ابنة قائد عسكري وإجباره على الاعتراف ومحاكمته ظلما.

الفيلم بدأ استثمارا لنجاح أحمد زاهر ضمن أحداث مسلسل «البرنس»، لكنه لم يحقق لبطله التوفج المنتظر

وجرى تصوير الفيلم المصري في القاهرة ومدينة الغردقة المطلّة على البحر الأحمر، وحاول مخرجه إضفاء بعض المشاهد الجمالية للبحر عبر استخدام تقنية التصوير بـ«الدرون»، فخرجت مشاهد لافتة وجذابة، واستخدم في مشاهد أخرى حركة كاميرا غير مناسبة، حيث تتبعت بعض الممثلين بشكل يجعل المشاهد يرى اهتزازات غير مبررة في الكادر وإيقاعات لاهمة ومرهقة للعين في غير محلها.

وأدى غياب رؤية المخرج إبرام نشأت الخاصة إلى خروج العمل بصورة بدت مترهلة بعض الشيء، للإصرار على اللجوء إلى شخصيات مفككة، وبدات مسيرة نشأت الإخراجية عام 2013، ومن أفلامه «ظرف صحي» و«عمود فقري» و«هروب مفاجيء»، وتتشابه جميعها في السطحية وغياب البصمة الفنية.

واستدعى الفيلم إلى الأذهان فترة راحت خلالها أفلام حملت اسم «الخلطة السبكية»، نسبة إلى المنتج أحمد السبكي، والتي تعتمد على مجموعة من مشاهد الأكتشن والمخدرات، والمخالفات الجميلات والمشاهد الراقصة، وتضمن هذه الأفلام خلطة سميت بـ«أفلام مقاولات» التي انتشرت في مصر خلال فترتي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وجاء «زنزانة 7» لمعيد الحياة إليها حاليا، فهل نرى موجة جديدة منها، أم ستستيقظ السينما المصرية قبل أن تترامق عليها الأزمات؟

واعتمدت الفنانة عبيد صبري على انوثتها المعتادة في كل أعمالها لتجسد دور الشريرة المحترقة بإجاعات جذابة لا تختلف كثيرا عن أدوارها السابقة، لكن كانت أكثر حضورا على مستوى البطولة النسائية للفيلم.

كما حاول صناع الفيلم زيادة جرعة المرح عبر إقصاء مشاهد أو مواقف كوميدية من خلال المشاهد التمثيلية للفنان الكوميدي مدحت تبة، بغية انتزاع ضحكات الجمهور، لكنها جاءت بائسة وتحولت إلى «استنراف».

أرغمت أزمة كورونا عددا من صناع الأفلام إلى إطلاق عروضها عبر المنصات الرقمية، مثل فيلم «صاحب المقام» و«الحارث»، وجاءت النتيجة بخسائر فادحة، إذ لم يمنع العرض عبر المنصات ذات الدفع المسبق من قرصنتها وانتشارها خلال ساعات عبر مواقع مجانية على الشبكة العنكبوتية، لتكون متاحة لكل الجمهور دون الحاجة للاشتراك.

لكن صناع فيلم «زنزانة 7» نجوا من هذا الفخ، فعلى الرغم من العودة المتواضعة للجمهور إلى دور العرض السينمائي، إلا أنهم فضلوا عرضه سينمائيا وليس عبر المنصات الرقمية، وابتعدوا به عن الفرصة والخسائر الفادحة الناجمة عن ذلك، واقترب الفيلم من تحقيق 2.5 مليون جنيه (نحو 160 ألف دولار أمريكي) في شبكات التذاكر بعد أسبوعين من طرحه في دور العرض السينمائية، وهو رقم جيد، مقابل المستوى المتواضع للفيلم.

وحمل الفيلم تصنيفا عمريا «12+» من جهاز الرقابة على المصنقات الفنية، ويبدو أن صناع الفيلم راهنوا على فئة المراهقين، وجرى تنفيذها ليلًا ثم هذه المرحلة العمرية، فهو لا يحتوي على الفاظ خادشة أو مشاهد جريئة للحفاظ على تصنيف المصنقات الفنية.

وتصنّف رهان صناع الفيلم على عدم فضائ هذه التشرية العمرية، التي قد تبحث عن المطاردات على حساب الأحداث والجماليات الفنية والسينمائية، فكان الرهان في محله، حيث طغى على حضور العروض السينمائية المراهقون.

وجاء حضور الفنانة اللبنانية مايا نصري ثقيلًا بالتوازي مع أداء تمثيلي بارد تشابه مع أدوارها السابقة، فعلى مدار سنوات أخفقت في تطوير قدراتها التمثيلية.

وجاء حضور الفنانة اللبنانية مايا نصري ثقيلًا بالتوازي مع أداء تمثيلي بارد تشابه مع أدوارها السابقة، فعلى مدار سنوات أخفقت في تطوير قدراتها التمثيلية.



عنوان الفيلم المصري بدأ استغلالا لنجاح الفيلم التركي «معجزة الزنزانة 7»، الأمر الذي أثار شغف الجمهور



عادت دور العرض المصرية للعمل على استحياء بعد انقطاع استمر لأشهر بسبب انتشار فيروس كورونا، غير أنها عودت خجولة مصحوبة بعروض سينمائية متواضعة على المستوى الفني، تعيد إحياء ما كان يسمى بـ«أفلام المقاولات» التي تقدّم سينما تدغدغ مشاعر الجمهور وكفى.



هبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة - تعرض قاعات السينما المصرية حاليا فيلم «زنزانة 7»، من تأليف حسام موسى، وإخراج إبرام نشأت، وبطولة أحمد زاهر ونضال الشافعي ومنة فضالي وعبيد صبري، وهو فيلم تدور أحداثه في إطار من الإثارة والرعب، حيث يقدم نضال شافعي شخصية منصور البلطجي، بينما يجسد أحمد زاهر شخصية حربي، ويلتقيان في السجن وتتوطد صداقتهما ثم تتحول إلى صراع على مدار أحداث الفيلم.

يبود الفيلم استثمارا لنجاح أحمد زاهر ضمن أحداث مسلسل «البرنس» مع محمد رمضان، والذي عرض في رمضان الماضي، وجسد فيه زاهر دور الأخ الذي تتسم شخصيته بالشر المطلق، وحقق نجاحا لافتا.

ربما هذا ما دفع صناع فيلم «زنزانة 7» إلى استثماره بعد توقف وتنازل استمر نحو عامين، استغلالا لنجاح زاهر، الذي انتقل من مصاف «السنيدي» (الممثل المساعد) إلى البطولة المطلقة. وقد يشكّل الفيلم إنقاصا من هذا الرصيد بعد ارتفاع أسهم زاهر، الذي كان قاب قوسين أو أدنى من أن يكون البطل الأول، حيث ألقى دوره في مسلسل «البرنس» بظلاله على أدائه في «زنزانة 7» فخرج متنسابها في الانفجارات والتشنج والصراخ، ولم يحقق النجاح ذاته، ولا يتحمل زاهر مسؤولية ذلك بمفرده بل يتشاركه المخرج الذي غابت رؤيته وتوجيهاته.

قصة تقليدية مفككة

بدأ فيلم «زنزانة 7» خالبا من العناصر الفنية العميقة، مستندا إلى قصة تقليدية وضعيفة في الحبكة الفنية، وجاءت الأحداث ركيكة وغير منطقية، ما جعل صناعه يلجأون إلى الاعتماد على مشاهد «الأكتشن» بشكل مبالغ، وفي غير موضعها أحيانا، وجاء استخدام المؤثرات الصوتية بشكل متواصل لتعميق الإحساس بالحركة المفتعلة طوال أحداث الفيلم.

تتوالى الأحداث غير المتطابقة، فيواجه البطلان جيشا من مفتولي العضلات المدججين بالسلاح ليتمكنوا من القضاء عليهم خلال مهاجمتهم لقرية سياحية.

تكررت الهجمات المسلحة في المنتج السياحي خلال أكثر من مشهد في غياب تام لقوات الأمن الرسمية، في إخلال واضح بالواقع، حيث تحظى تلك المنتجات بالتأمين الشديد. وبدون تبرير مقنع تخون الفنانة منة فضالي حبيبها حربي، فتعشق صديقها المقرب منه، مع أن الأول ساندها وأحبها بصدق وانتشلها من التشرد. وتم استخدام القصة لإضفاء مسحة من الرومانسية على الأحداث، لكنها خرجت باهتة. وجسدت منة فضالي ضمن أحداث الفيلم دور راقصة شرقية، ويختلف عن طبيعة أنماط أدوارها السابقة، وجاء حضورها باهتا، فلم تجد التمثيل ولم تكن مقنعة في الرقص، ولم تبذل جهدا يؤكد واقعيتها وتقع به الجمهور أنها محترفة، ولو عبر تدريبات أولية لأساسيات الرقص الشرقي، فخرجت مشاهد القليلة كأنها حركات بهلوانية لا تليق براقصة يفترض أنها محترفة ويتحمل هذا الذنب المخرج أيضا، الذي كان بإمكانه توجيهها.